

قَبْلَ أَنْ تَتَكَوَّنَ لُغَةُ الْجَمَّالِ



قَبْلَ أَنْ تَتَكَوَّنَ لُغَةُ الْجَمَّالِ

مَا غِيَّبَ الظِّلُّ الجميلُ حبيبتي

سيهاتُ في كلِّ الروائعِ حاضرةٌ

سيهاتُ ترتيلُ السَّماءِ و كلُّها

في كلِّها تلكَ القلوبُ الطَّاهرة°

ما هذهِ الأصواءُ يُعرَفُ قدرُها

إنَّ لم° تكن° نحوَ الحبيبةِ سائرة°

اقرأ° ترايباً للحياةِ فلن° تجد°

إلا بأحرفِها الكواكبَ زاهرة°

اقرأ° نشيدَ الغيثِ في صلواتِها

تجدُ الحروفَ إلى يديها طائرة°

اقراء وصلاً للجَمالِ و كيفَ في

لغةٍ تُديرُ إلى الوصالِ جواهره°

هيَ من° صدى الأمجادِ قِصَّةٌ رحلةٍ

و بكلِّ ما تحوي المفاخرُ عامرة°

هيَ إن° جمعتَ أصولَها و فروعَها

فهيَ افتتاحاتٌ لذكرى عاطرة

ضمَّنتُها في الحُبِّ أجملَ قُبلةٍ

فعرفتُ كيفَ يكونُ قلبُ الدائرة°

و عرفتُ كيفَ يكونُ في أبعادِها

قِطْرُ الحياةِ قصائدًا مُتناثرةً

فدخلتُ كلَّ سطورِها فوجدتُها

في المفرداتِ كيانَ أجملِ طاهرةً

هيَ بصمةٌ أبديةٌ لم تُكتشفْ

بيدِ تعيشُ معَ الظلالِ العابرةِ

و إذا قرأتَ جمالَها و فهمتَها

دنياك تُصبحُ جذّةً للآخرة

هيَ صورةٌ لم تُنْتَخبْ لم تُلْتَقَطْ

إلا بأهدافِ السّماءِ الباهرةِ

هيئاتٍ ترعى قِصّةً في حبّها

و تشبُّبٌ لا تبدو بذلكَ ماهرةٌ

ماذا سيقى للحضارةِ كلّها

إن لم تكن سيئاتٌ فيها حاضرةٌ

يا فلسفاتِ الماءِ لن تتقدّسي

إنّ كنتِ في استيعابِ هذي فاصرة°

البذلُ و الإحسانُ منْ أفعالِها

و جميعُها تلكَ المعاني الفاخرة°

أسألُ شوارعَها ففي صفحاتِها

تجدِ الثقافةَ بالروائعِ سائرة°

سيهاتُ في صُورِ التجلّبي لمْ تكُنْ°

إسْلا اهتداءً للدرّوبِ الحائرة°